سلامة قلبك
د/خالد ابو شادي
٢٠٢١/٠٦/٢٥ ٢٠:١٦

الشباب بذرة غالية منحها الله لكم يا شباب،
وترك لكم أن تختاروا الأرض التي تبذرون فيها:
إما الأرض الطيبة وهي بيئة الخير على أن ترعوها
وتتعاهدوها بغيث الإيمان وزاد الخير، وتحموها
من الآفات والمهلكات، وإما أن ترموا بها في
أرض بور هي صحبة الشر؛ حيث لا ماء
القلب ولا هواء ينعشه ويغذِّيه.
والثمرة الأكيدة: شجرة ساقها من ذهب في الجنة
تستظلون تحتها، أو شجرة زقوم ملتهبة في جهنم
تُعذَّبون بها، ولكم وحدكم مطلق الاختيار.

JAD CAMERA

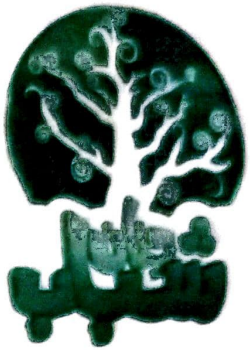

سلامة قلبك

د. خالد أبو شادي

الحقوق محفوظة لـ طيبة برقم إيداع ٢١٣٣ / ٢٠٠٩

ت، ٠١٠ ١٣٩٠٢٣٩
Email: tibaadv@yahoo.com

MP AI QUAD CAMERA
t by Abdul Rahman

الحب هو العاطفة الرائعة والوقود الذي يزوِّد القلب ليبحر بسفينة الجسد في بحر الدنيا حتى تبلغ أهدافها، أيًا كان هذا الهدف، لذا سعى إلى غرسه في النفوس كل الأنبياء والمرسلون، ولهج بذكره العابدون، وأوصى به الأطباء والمصلحون.

أخي .. خلق الله قلبك لمحبته، وهل العبادة غير كمال الحب والخضوع ؟! لكن الحب اليوم اختُزل في شهوة ونزوة وعلاقة عابرة بين رجل ومرأة، وتعرَّض لحملة تشويه منظمة أوصلته حد المسخ بسبب الفضائيات والمسلسلات التي علَّمت الشباب الزيف والكذب، وربطت عندهم الحب بالجنس، واستهدفت الفطرة السليمة ليقلبوها رأسا على عقب ويغيِّروا خلق الله.

ولأن

- قلبك رأس مالك وهو منبع معنوياتك وسر سعادتك أو تعاستك.
- ومن أجل أن تحيا سعيدًا بالحب الحقيقي وتتذوَّق العاطفة الرائعة.
- ولأني لا أريدك أن تواجه العاصفة وحدك.

فقد رأيت أن أبعث إليك بهذه الرسالة لتنسكب معانيها من قلبي إلى قلبك، فتكون نعم العون لك، ونوراً على طريق العاطفة الجياشة التي يتمتّع بها أي شاب أو فتاة، وتزيل الغشاوة من على بصيرته.

1×3

هذه رسالة شبابية جديدة ثلاثية الأهداف باعتبار أنها وُضعت لتعالج عندهم ثلاث قضايا كبرى:

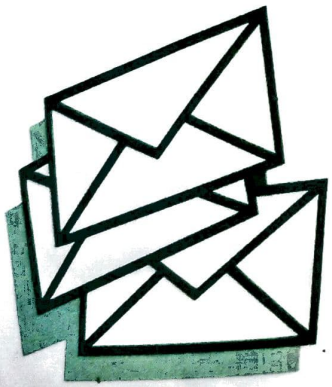

- **الصحوبية بين الشباب والبنات:** وهي الشلة المختلطة التي تخرج وتتنزه دون اعتبار لفوارق أو حواجز بين الجنسين.
- **الحب والعشق:** وما يتبع ذلك من معاناة القلب وانشغال البال وشرود الفكر ومن ورائه الشرود عن الحق.
- **انفلات الشهوة والحاح الغريزة:** وما يصاحبهما من عادات سيئة وتصفح للمواقع الإباحية ومطالعة للمجلات العارية والانغماس في مستنقع الشهوة.

QUAD CAMERA
bdul Rahman

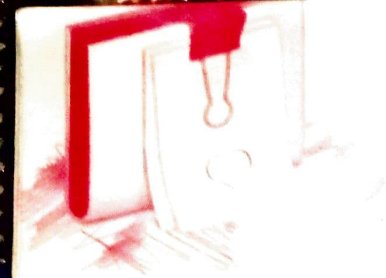

العقبة الأولى

الصحوبية

أشار **الإمام الرازي** رحمه الله إلى درجات المحبة في شرحه لقوله تعالى عن **سليمان** عليه السلام:

﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ﴾ (ص: ٣٢)

فقال أنه يدل على أمور ثلاثة مرتبة:

أولها: أنه يشتهي الخيل وهي الخير في الآية، **وثانيها**: أنه يحب شهوته لها، **وثالثها**: أنه يعتقد أن تلك المحبة حسنة وفضيلة، فإذا كان هذا المحبوب خيرًا فهذا من تمام توفيق الله لعبده، وإن كان المحبوب شرا فهذا من أعظم البلاء في الشدة والقوة، ولا يكاد ينحل إلا بتوفيق عظيم من الله تعالى.

وهذه هي مشكلة الزمالة أو الصحوبية: أن الشاب أو الفتاة يحب كل منهما هذه العلاقة ويشتهيها، ويحب كونه يستمتع بالخروج والفسح وإن كان فيها الحرام، بل يرى بعضهم أن هذه العلاقة صحية وظاهرة إيجابية، وحين لا يعلم المريض أنه مريض لا يبحث عن العلاج، ويستمر في خطئه.

فهي الغفلة واعتياد الذنب يؤديان إلى قسوة القلب وتراجع الفطرة، وبالتالي لا يشعر المخطئ أنه مخطئ، لذا كان هذا الدعاء لازما مُلحًا طوال رحلتنا عبر هذه الرسالة:

MP AI QUAD CAMERA

اللهم أرني الحق حقا!!

الخطوة الأولى والمقدمة اللازمة لقبول كلامي هنا هي رؤية الحق وتمييزه عن الباطل، بمعنى : هل لا ترى بأسًا في الخروج مع فتاة ؟! والتنزه والغداء والعشاء مع الشلة المختلطة ؟! هل هي (**علاقة بريئة**) و (**صداقة طبيعية**) و (**بلاش عُقد**) و (**كل شباب النهارده كده**) ، ما دمت (**ما بعملش حاجة غلط ولا حرام**)!! وحتى إذا اعترف بالخطأ قال: (**خطأ نعم .. لكنه ليس جريمة**).

أخي .. حدِّد ما تراه بوضوح، فعلى هذا الأساس تبني خطة العمل واتجاه التحرك، ومن أكثر المبرِّرات شيوعًا في تمرير هذه العلاقة أنها :

زمالة بريئة

هذه العلاقة لا تتعدى الصداقة والزمالة البريئة.. هذا ما يُقال، ولكن ما يُدري كلا الطرفين أن الآخر لن يطوِّر هذه العلاقة ولو من طرف واحد؟ ذلك أن اجتماع الشاب والفتاة وإزالة الحواجز بينهما وكثرة احتكاكهما يؤدي حتمًا إلى الألفة، والألفة الطويلة لابد وأن تؤدي إلى التعلق القلبي الذي يبدأ خفيفًا ثم ينمو كلما طال الزمن حتى يشتد ليصبح الفراق بعدها مستحيلاً. وبهذا تتطور العلاقة التطور الطبيعي بين أي شاب وفتاة إلى أن تكون حبًا تُغذيه مشاعر المراهقة ويزيِّنه الشيطان ويساعد عليه عدم التمييز بين عاطفة الحب والإعجاب، ويكبّره وينمِّيه متعة التجربة الجديدة.

QUAD CAMERA

لماذا الميل إلى أن تكون في شلة البنات ولاد وفي شلة الولاد بنات؟دعونا نتصارح :

١ الراحة واللذة :

يجد الشاب في هذه العلاقة الراحة والتسلية، إذ ينشرح صدره وينسى همومه وهو يأنس بهذه المحادثات والمناقشات.. هو لا يبحث عن حل ولا يهمه أن يصل إلى دواء.. وإنما يريد أن يفرِّغ همّه فحسب، وليس أحسن من فتاه يفضفض لها، وليس مهمًا أن تكون هذه الفتاة جميلة، وإنما هي -**كفتاة**- ستوصله إلى مراده وتحقق غايته من تسلية النفس والاستئناس الفطري بالجنس الآخر، سواء كان ذلك وجهًا لوجه أو عبر الهاتف أو عن طريق الشات، وهذا الأنس مركب في طبع الرجل تجاه المرأة، وطبع المرأة تجاه الرجل، لأن شهوة أساسية من شهوات الرجل تجاه النساء: شهوة المجالسة والمحادثة!!

ويقابل ذلك عند الفتاة تحقيق الشعور بالذات وزيادة الثقة بالنفس، نتيجة لطلب الشاب صحبتها.. كلّ هذا في إطار من التظاهر والتجمل والتأنق والتمثيل.

٢ التعرف على المجهول!!

ومن مبرِّرات إنشاء هذه العلاقة أن الشباب يحسبونها ضرورة لازمة للتعرف على الطرف الآخر قبل الزواج، وإلا كانت الزيجة فاشلة لأنها زواج من (مجهول)، وللرد على هذا أقول:

لأن الله أدرى بمن خلق، فقد وضع الإسلام العظيم عدة ضمانات للتعرف على هذا (المجهول)؛ فجعل:

48MP AI QUAD CAMERA
Shot by Abdul Rahman

أربعة ضمانات

الضمان الأول: القبول المبدئي وتآلف الأرواح علامة أولى « **الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف** ».

الضمان الثاني: الاستخارة لإلقاء نفسك بين يدي الله ييسِّر لك الأمر إن علم فيه الخير لك وإلا صرفه.

الضمان الثالث: الاستشارة خاصة ممن رشَّح لك الزواج من هذا الشاب أو الفتاة ليبصِّرك بطباعها ويخبرك بظروف بيتها وعلاقتها بأهلها مما يجعل الصورة أوضح.

الضمان الرابع: الخطبة لتتمِّم هذه المعرفة من غير معصية تُغضب الرب أو تجاوزٍ للحرمات ينزع البركة.

وبهذه الضمانات الأربعة يحدث التعارف الكامل ونصل إلى الغاية المنشودة . . .

٣ إثبات الذات :

أريد أن تُثبت بدخولك في هذه العلاقة أنك دخلت طور الرجولة أو أنك بدأت مرحلة الأنوثة التي تلفت الأنظار وتستدعي الإعجاب، وأن عهدًا جديدًا قد بدأ لا سلطان لأحد فيه عليك.

٤ التقليد الأعمى :

ما أصعب السير عكس الطريق وضد التيار، وقد فطر الله الإنسان على التأثر بغيره وتقليد البيئة المحيطة به. وخاصة في مراحل تكون الشخصية والنضج العقلي والعاطفي، مع ملاحظة أن معيار كثرة المترددين على الأمر لا يُعدُّ دليلاً على صحته ولا مبرِّرًا للإقدام عليه، ذلك أن حالة التدهور الأخلاقي والاضمحلال الإيماني والتآكل القيمي زحفت على القلوب رويدًا رويدًا على مدار سنين طويلة: حتى عبثت

QUAD CAMERA

بالفطرة السوية وزيّنت لها المنكر، وأبطلت دفاعات القلب ضد الحرام، مما جعلنا نلتمس المعيار الصحيح من الشيء الوحيد الذي لم يتغيّر ولن يتغيّر: الوحي الإلهي، فهو سبحانه الأدرى بما ينفعنا ويصلحنا:

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الملك: ١٤)

وقد وضع لنا من المبادئ والآداب الأخلاقية التي تضمن تحقيق الأهداف السامية لعلاقة الرجل والمرأة، وتستبعد الممارسات الفوضوية للعلاقة بين الجنسين، وهي ما يمكن أن نعتبره:

صمامات الأمان

ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- أمر الله عز وجل بغض بصر الذكر عن الأنثى والأنثى عن الذكر ليقطع الطريق على وسائل الإثارة في النفس البشرية.
- أوجب الحجاب على النساء ليحارب أسباب الفتنة من جذورها.
- حرّم على الرجل الخلوة بالمرأة الأجنبية عنه حتى وإن كانت ملتزمة بالحجاب إلا بوجود أحد محارمها، وقد تكون الخلوة ناقصة عن طريق التحدث في الموبايلات والشات عبر النت لأنه يتيح لكل من الطرفين التكلم دون رقيب، ليبث الفتى والفتاة ما يريدان من مشاعر وأحاسيس، فيكون الاستلطاف أولاً، ثم الاستئناس ثانيًا. ثم التعود وصعوبة الانسحاب والإدمان ثالثًا ورابعًا وخامسًا.
- شرع الاستئذان للدخول على البيوت صيانة للحرمات وحماية للعورات:

﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٢٨)

P AI QUAD CAMERA
by Abdul Rahman

جعل الله الحياء قرين الإيمان، فقال ﷺ: « **إن الحياء والإيمان قُرنا جميعًا، فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر** ». صحيح

وخصَّك به يا أختاه حتى وُصف النبي ﷺ بأنه كان أشد حياء من العذراء في خدرها.

والحياء خلق ينشأ من مشاهدة العبد لكثرة نعم الله عليه مع تقصيره في شكر هذه النعم، وحين قيَّد الله جوارحك فقد فعل ذلك لمصلحتك، وضبط سلوكك من أجل منفعتك، ومع هذا تخالف أمره وتعصيه!!

وكل ما سبق من هذه الضوابط يُهمل ويوضع جانبًا بل ويُعتدى عليه تحت مظلة "**الزمالة البريئة**".

وحين تستمر علاقة الزمالة وتطول تؤدي ولابد إلى الظاهرة الثانية والعقبة الأصعب والمشكلة الأكبر وهي:

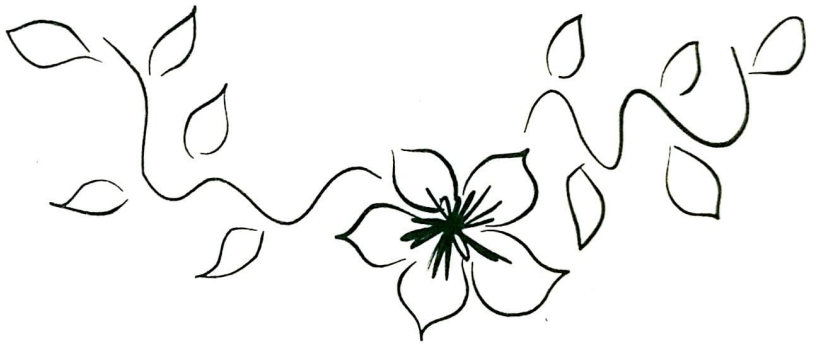

العقبة الثانية

أشواك الحب

غالبًا ما يقع الحب في سن المراهقة وعنفوان الشباب، وسببه فطري بحت وهو أنها مرحلة نمو واكتمال الشخصية، وبروز الرغبة الحقيقة في وجود شريك آخر كشخصية مُكمِّلة لك، ومن ذلك تنشأ الرغبة في الكلام مع الجنس الآخر لاستكشاف هذا الكائن الجديد، والدخول معه في أفق الغواية الساحرة التي تقودك في الظاهر إلى عالم البهجة والمتعة.

وكأن الشاب بسلوكه يقول لمن حوله:

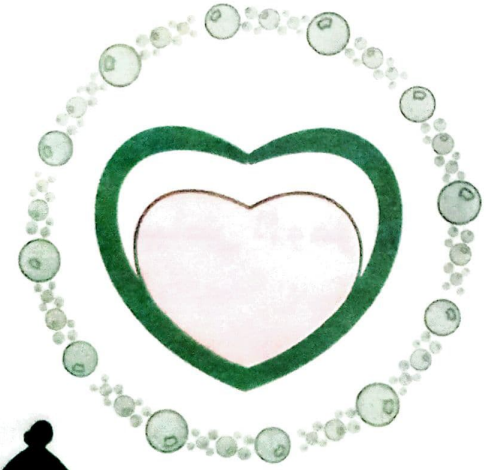

أريدِ أن أثبت لكم أنني أحب، وأنني كبرت بما فيه الكفاية لأحب، وأنني جدير بأن تُبادلني فتاة أخرى مشاعر هذا الحب.

هذه العاطفة موجودة يا شباب في نفس كل إنسان سوي، وفطرة غرسها الله فينا ليحفظ النسل ويقيم الحياة وضمان استمرارها على وجه الأرض، ومن الحماقة كبتها أو تجاهلها، ولكن الصواب يقتضي توجيهها في الاتجاه الصحيح، وإدراك خطورتها إن تُرِكت بغير ضوابط، شأنها شأن كل الغرائز

48MP AI QUAD CAMERA

التي خلقها الله لتستقيم الحياة، فإذا لم تستقم بضوابط الشرع تحولت الحياة إلى فوضى، كغريزة حب التملك الضرورية لدفع عجلة الحياة، لكنها إذا توحَّشت دفعت إلى السرقة والعدوان وأكل أموال الناس بالباطل.

وسأعرض هنا لآثار الحب السلبية إذا خرج عن الإطار الإلهي والسلوك السوي سواء كانت إيمانية أو دنيوية، وهي:

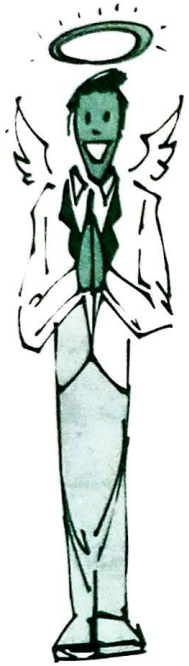

١ العمى التام :

قديمًا قالوا: (**حُبك الشيء يعمي ويصم**)، وحديثًا يقولون: (**مرآة الحب عمياء**)، وصدقوا.. فالحب يُعمي القلب عن رؤية مساوئ المحبوب وعيوبه ، ويصم أذنه عن الإصغاء إلى أي رأي آخر فيه، فلا تسمع الأذن غير ما تحب أو تريد سماعه عن من تحب، وكم من رجل أحب امرأة على ما فيها من عيوب، وامرأة أحبت رجلا على دمامته أو سوء خلقه.

والرغبات تستر السوءات، فالرغبة في الشيء تجعل المرء أعمى عن عيوبه، حتى إذا حازه وملكه زهد فيه بعد أن أبصره على حقيقته، ودخل فيه ثم خرج منه فرآه على حقيقته.

خداع إبليس

وليته كان العمى وحده بل رؤية عكس الصورة وخلاف الحقيقة، فالأبيض أسود حالك!! والأسود أبيض ناصع البياض !! وهو قول الله تعالى :

﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ (العنكبوت: ٣٨)

فيزيِّن الشيطان قبل الزواج العلاقة بين الشاب والفتاة، ويظل يُحليها لهما، ليُشعرهم أن الفردوس المفقود

في الانتظار، ويُعمي كل منهما عن عيوب الآخر، وكل هذا ليعطيهم الشيطان طرف الخيط في أيديهم ثم يكبهم به على وجوههم في شباك العشق وفخ الحرام.

وعلى النقيض يكون أول مهمة لإبليس بعد الزواج: التفريق بين المرء وزوجه حتى يسهِّل عليهما الوقوع في الحرام ويصعِّب الحلال، وبهاتين الطريقتين تشيع الفحشاء في المؤمنين : تزيين الحرام قبل الزواج مع تحطيم العلاقة بعده :

﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ (البقرة: ٢٦٨)

وهو ما يدفعنا إلى النتيجة الحتمية التالية:

٢ شبكة الاختيار المضلِّل:

تصوِّر الأفلام والمسلسلات الغربية وعلى إثرها العربية حب الرجل في حب المرأة على أنه سقوط حتى انتشر تعبير السقوط في الحب FALL IN LOVE ، وهو تعبير ذو إيحاءات خبيثة منها :

- الحب يتم دون إرادتك تماما كمن يسقط في حفرة أو فخ دون أن يقصد .
- الحب لا يخضع للمنطق أو التعقل والسلوك الإرادي بل هو سلوك لا إرادي بحت.
- لا يمكن صرف الحب أو طرده عن القلب، فلا تتعب نفسك في محاولات التغلب عليه أو تفاديه والهروب منه. كل ما عليك أن تفعله هو أن تتبع قلبك FOLLOW YOUR HEART .

كل ما سبق يدفع الراغب في الزواج إلى الاختيار المضلِّل ولا يمنحه فرصة الاختيار الصحيح، لأنك في الحقيقة عشقت الصورة فحسب دون نظرك إلى جوانب الشخصية الأخرى، وهي غالبًا ما تكون نظرة منقوصة وصورة مقصوصة.

1P AI QUAD CAMERA

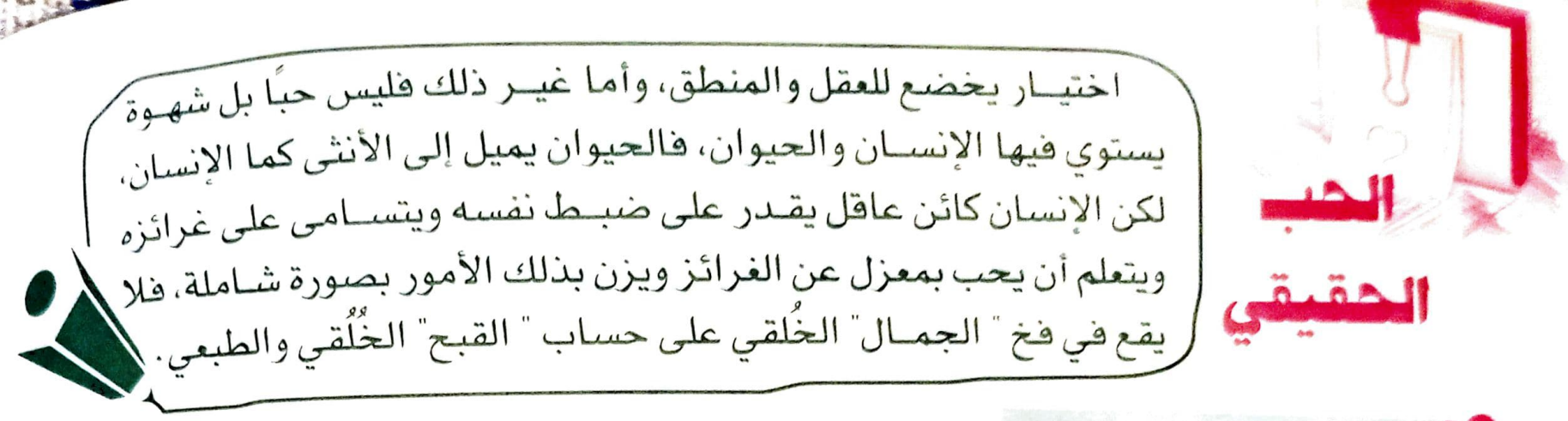

اختيار يخضع للعقل والمنطق، وأما غير ذلك فليس حبًا بل شهوة يستوي فيها الإنسان والحيوان، فالحيوان يميل إلى الأنثى كما الإنسان، لكن الإنسان كائن عاقل يقدر على ضبط نفسه ويتسامى على غرائزه ويتعلم أن يحب بمعزل عن الغرائز ويزن بذلك الأمور بصورة شاملة، فلا يقع في فخ " الجمال" الخُلقي على حساب " القبح" الخُلُقي والطبعي.

٣ فشل الزواج إن حصل :

لماذا تنتهي كثير من زيجات الحب بالطلاق؟!

الجواب : سببان :

الأول إيماني: وهو كيف يبارك الله قلبين تدنسا بالعلاقات الآثمة والكلمات المختلسة واللقاءات التي تُغضب الرب، وهو سبحانه وحده من يطرح البركة أو ينزعها، ويؤلِّف بين القلوب أو يلعنها. فما كان لله دام واتصل، وما كان لغيره انقطع وانفصل.

والثاني مادي: وهو التدليس المتعمَّد أو غير المتعمَّد ، فالعاشق قبل الزواج يُبرز أجمل ما فيه ويخفي كل مساويه، فإذا وقع الزواج كانت كل حسناته قد نفدت، ولم يبق سوى العيوب وحدها تظهر واحدة تلو الأخرى، لتكتشف أنت وهي أن كل منكما قد تزوج بإنسان آخر!!

الحبيب كالبدر الذي أفرط في علوه، وضوؤه الرائع البهي هو الذي يهدي السائرين في الصحراء، وإفراطه في العلو هو الباعث الأساسي على تخيل ما ليس حقيقيًا ، وتصور ما لا يوجد، لذا تأتي صفات الكمال

والجمال المستحيل توفرها في دنيا البشر، ألا ترى معي أننا نرى القمر رائع الجمال على الأرض، إلا أننا حين نقترب منه لا نرى سوى الصخور والحفر!!

لنستمع إلى إجابة السؤال السابق من علماء الاجتماع، وهذه المرة من عالم غربي لم يعرف الإسلام، فكثيرون من علماء الاجتماع أبرزوا هذه الحقيقة في تجارب واقعية وأبحاث علمية معضّدة بالأرقام والإحصائيات، ومنهم الدكتور سول جور دون - **أستاذ علم الاجتماع في فرنسا**- الذي أجرى دراسته الميدانية التي أكد فيها أن ٨٥ ٪ من زيجات الحب والغرام تنتهي بالطلاق أو بالمشكلات التي تنغص حياة الزوجين، في المقابل فإن الزيجات القائمة على العقل والاختيار التقليدي نجحت واستمرت، وفي تفسيره لنتائج دراسته يقول سول :

(إن الاندفاع العاطفي يعمي عن رؤية العيوب ومواجهتها، ويوهم الشاب والفتاة أن الحب يصنع المعجزات. بينما يعمل الطرفان في الزواج التقليدي على إنجاح ارتباطهما ويعرفان أن الزواج مسؤولية وأعباء وتسامح وتنازل، في الوقت الذي يعتقد العاشقان أن الزواج رحلة حب لا نهائية تخلو من المشاكل).

هذا إن كان الشاب كريم الأصل مقصده شريف جادًا غير عابث، أما إن كان غير ذلك شعر أن تلك الفتاة (رخيصة)، ولا تستأهل أن تكون زوجته، وتسقط من نظره إذا ضعفت أمامه، ويفقد ثقته بها إذا أعطته قليلا من المتعة، فيبدأ في التهرب منها ، وليس هذا الأمر نسج خيال ، بل هي وقائع الأمس واليوم والغد التي تتكرر على مدار الساعة.

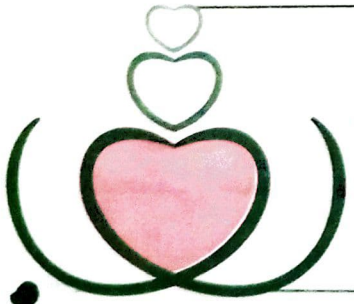

ولأن البنات أرق مشاعر وأقوى عاطفة وأرهف أحاسيس تجد البنت نفسها في مشكلة نفسانية عنيفة بعد أن أحبت بصدق، فكيف تعيش دون حبيبها! أضف إلى ذلك أنها تشعر أنها مُهانة طُعنت في كرامتها وكبريائها، لتبدأ بعدها الدخول في حالة اكتئاب شديدة، مسكينة!! لذة أيام أعقبها دمار أعوام!!

8MP ALQUAD CAMERA

٤ النزيف المستمر:

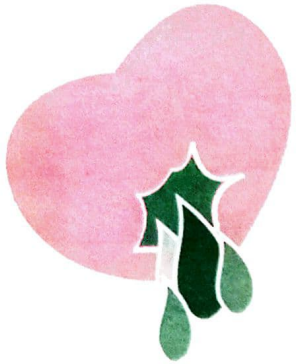

لماذا لا نجرِّب أن ندَّخر عواطفنا حتى موعد الزواج، فيظل مستودع العاطفة زاخرًا ممتلئًا، يروي مشاعر الزوج تجاه زوجته، ويفيض بمشاعر الزوجة على زوجها ، لينقلب البيت جنة أرضية تكون مقدمة لجنة أبدية، ويمثّل حبًا دائمًا لا ينضب، بدلاً من استنزاف المشاعر المستمر في علاقات آثمة ترهق القلب وتنزع البركة، وتجعل علاقة الزوجين بعد ذلك فاترة والعاطفة باردة ، بعدما تبعثرت العاطفة هنا وهناك ، وعقد الشيطان المقارنة بين الزوج الحالي وحبيب الماضي ثم حسمها :

ما الحب إلا للحبيب الأول!!

٥ عذابات الحب:

أخي ..

المقدِّمات المتشابهة تؤدي إلى النتائج المتشابهة، فاعتبر بمن سبقك من العشاق ولا تسلك طريقًا آخره الآلام.

رُفع إلى **ابن عباس** رضي الله عنهما يوم عرفة شاب قد نحل جسمه حتى عاد جلدًا على عظم، فقال: ما شأن هذا؟ قالوا : به العشق، فجعل ابن عباس يستعيذ بالله من العشق عامة يومه.

وكان **مغيث** عبدًا متزوجًا من بريرة وهي جارية **عائشة رضي الله عنها**، فأعتقتها عائشة رضي الله عنها. فخيّرها رسول الله ﷺ بعد عتقها بين أن تبقى معه أو تفارقه، فاختارت نفسها، ففُرِّق بينهما، فكان مغيث يمشي خلف زوجته بعد فراقها له وقد صارت أجنبية عنه، ودموعه تسيل على خدَّيه، فكلَّم الناس له رسول الله ﷺ أن يطلب إليها أن تراجعه، فقال النبي ﷺ : « **يا عباس!! ألا تعجب من حب مغيث بريرة،**

ومن بغض بريرة مغيثا ؟ »، ثم قال لها : « **لو راجعتيه** »، فقالت : أتأمرني؟ فقال : « **إنما أنا شافع** » قالت : لا حاجة لي فيه . صحيح

٦ ستار الشهوة:

لابد من التمييز بين الحب والشهوة LOVE OR LUST ، هل الميل الذي تشعر به نحو الجنس الآخر غريزة جسد تجدها في لحظة وقتية عابرة أو نزوة مارة أم هو الحب الصادق؟! لما عرض القرآن للحب بين الرجل والمرأة لم يذكره إلا في موقف واحد هو احتدام الشهوة، فقال عن امرأة العزيز وهو يصف شهوتها المحمومة تجاه يوسف:

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾

لكن هل هذه الرغبة هي الحب؟!

اسمعوا القول الآتي والحكمة البالغة: " الرغبة مهما كانت جامحة تنطفئ عندما تبلغ الهدف.. والرغبة نار متأججة إذا أُشبعت تحوَّلت إلى رماد ".

أما الحب الحقيقي فهو ما يستمر ويظل بعد مرور عاصفة الشهوة مصداقًا لحكمة الشيخ الذي قال لابنته العاشقة: يبدأ الحب بعاصفة، لكن الحب الحقيقي هو ما يتبقى بعد انتهاء العاصفة، **فانظر حقيقة حبك؟!**

٧ حبان لا يجتمعان:

حب الله وحب الحرام. وهل يجرؤ أي شاب أو فتاة يحبان في الحرام أن يزعم أنه راض عن حاله مع الله!! بل يشعران بالشد إلى الخلف بل إلى الأسفل ، وعباداتهما تتدهور، وتنازلاتهما على حساب دينهما

QUAD CAMERA

تزداد، وجرأتهما على الحرام تشتد، وإقبالهما على القرآن يضمحل، وهذا ما لا تخطئه عين أي عاقل نظر إلى عاشق.

٨ فتح أبواب الحرام:

أصحاب الحب خارج إطار الزواج يفسدون دينهم ويعبثون بإيمانهم، فالنظرات الحرام تجرهم إلى الخلوات الحرام، وخلوات الحرام تقود إلى اللمسات الحرام، وكلما فعل صاحبنا حسنة نسفتها سيئاته، وكلما بنى سرعان ما يهدم، الصلاة يضيع خشوعها، والعقول تطيش ويضيع وقارها، وحب الله يهرب من القلب بعد أن طرده حب (حبيبة القلب)، فتُطاع أوامرها وتُعصى أوامر الله، ويُحرِص على عدم إيذاء مشاعرها ويُؤذى الله ورسوله. ويُقدِّم أمرها ويُطاع في الحال وأوامر الله في الانتظار تشكو الإهمال والتأفف!! وصدق القائل:

إن المحب لمن يحب مطيع.

وأنت يا أختاه ..

ماذا لو أمرك حبيبك بالحرام، وأقسم أنه (هيزعل) لو لم تطاوعيه في إجابة رغباته الآثمة وأفعاله السيئة.. أكنت تفعلين؟!

روى **ابن القيم** أن رجلاً هوى من النساء جارية، فاشتد حبه لها، فبعث إليها يخطبها فامتنعت، وأجابته إلى غير ذلك من الحرام، فأبى وقال: لا .. إلا ما أحل الله، ثم إن محبته ألقيت في قلبها، فبذلت له ما سأل، فقال: لا والله، لا حاجة لي بمن دعوتها إلى طاعة الله ودعتني إلى معصيته.

عدم الثقة في الآخر:

ما من شاب أو فتاة تعرض لتجربة حب فاشلة إلا وأصابه شعور مرير بعدم الثقة في الجنس الآخر. وأن كل الشباب نسخة واحدة، وأنهم لا يستحقون التضحية من أجلهم، أو أن يفتح الشاب أو الفتاة لهم قلبه. وهو ما يجعل الشاب مترددًا عند دخوله أي تجربة زواج.

تخلف الأمة :

لو كنا نعيش في أمة متقدِّمة ذات نهضة اجتماعية واستقلال سياسي ونمو اقتصادي لكان لنا بعض العذر أن ننغمس في رفاهية العشق، وحين ينشغل الغرب المتقدِّم بقضاياه الاجتماعية والاقتصادية والصناعية، ويتبارون لإنتاج الأفضل في كل مجال، ويتصدرون المحافل الدولية بإنجازاتهم، ويفاخرون بعلمائهم ومبدعيهم، نظل نحنُ قابعين في قوقعتنا، نترنَّم بقضيتنا الكبرى ومجالنا الوحيد الذي برعنا فيه: الحب والغرام والعشق والهيام.

هل يحتاج كلامي إلى دليل؟!

انظر حولك

وراقب سوق الأغنيات اليوم، لتلمح آلاف أغاني الحب المبثوثة في شرائط الكاسيت وكليبات الفضائيات، أي آلاف القصائد المكتوبة، والأقلام المُجنَّدة، والخبرات المُسَخَّرة. وجيوش العاملين من أجل المهمة المقدسة؛ أن يوقعوا الشباب في شباك الحب وأغلال الهوى!

هوس الحب انتشر بين الشباب والبنات، والمراهقين والمراهقات انتشار النار في الهشيم، فعاشوا هذا الوهم وإن لم يعرفوه ، ومن لم يعشه منهم أضحى وأمسى لاهثًا باحثًا عنه بكل طريق.

3MP AI QUAD CAMERA
ot by Abdul Rahman

فوضى الحب اليوم عارمة ورياح الشهوة عاتية، تعصف بالفطرة السوية وتستهدف السكينة الإيمانية، فتستأثر لنفسها بطاقات الشباب والعقول والأرواح، فلا تذرُ عندهم ما يبقى لتفوق علمي أو إبداع حضاري.

وقد آن لنا أن نجلس مع الحب جلسة محاسبة صارمة، لنرى ما جنينا من ورائه، ثم نفتش في قضايانا عن قضيّة أهم نسلّط الأضواء عليها ونصرف الجهود إليها، ليبدأ كل شاب وفتاة عمله الحقيقي في إعادة بناء أمته واسترداد مجدها الضائع ومحو تخلفها المخجل، بدلاً من بكاء المحبوبة التي لن تعود يومًا، وكأن الحياة من أولها إلى آخرها اختُزلت في قصة حب!!

الحل إذن!!

حلان لا ثالث لهما أمام أي عاشق:

الزواج :

لم يطارد الإسلام المحبّين ولا حارب بواعث العشق في النفس، وما جنح إلى تجفيف منابع العاطفة القلبية. بل على العكس من ذلك، فرسولك ﷺ كان أعظم مثال للحب والعاطفية والرومانسية دون منازع. فبينما كانت تتخافت الأصوات عند ذكر الصحابة لأسماء نسائهم، نجد رسولنا الكريم يجاهر بحبه لزوجاته أمام الجميع. فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ : أي الناس أحب إليك؟!. قال: **عائشة**، فقلت من الرجال؟ قال: **أبوها**.

وفوق ذلك جعل معيار الخير في الرجل وقربه من الله بمقدار حبِّه ورفقه بأهله، فقال ﷺ : « **خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي** ». صحيح

فأي إعلاء لقيمة الحب أعلى من ذلك وكأن عاشق زوجته قائم بليل أو باك من خشية الله في خلوة، هما في الأجر يغرفان وفي القرب من الله يتنافسان!!

QUAD CAMERA

وكان الرسول ﷺ وهو يفعل ذلك يحارب كل أعراف الجاهلية وعادات المجتمع العربي التي كانت تنص على عدم تزويج المحبّين خوفًا على سمعة الفتاة، واسمع: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن عندنا يتيمة وقد خطبها رجل معدم ورجل موسر ، وهي تهوى المُعدم ونحن نهوى الموسر، فقال ﷺ : « **لم يُر للمتحابين مثل النكاح** ». صحيح

وهذا اعتراف صريح بالحب العفيف المؤدي إلى الزواج، وتوصية غير مباشرة بعدم الوقوف في وجه المتحابّين أو عرقلة اجتماعهما على الحلال، فالزواج في الإسلام هو الحل الوحيد والمأوى الطبيعي الذي يطفئ حرارة الظمأ العاطفي.

وأضاف الإسلام للحب بعدًا راقيًا لا يضع معايير الشكل الخارجي في الحسبان فقط، فكان حديث رسول الله ﷺ : « **تنكح المرأة لأربع، لحسبها ولجمالها ولمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**». صحيح

وعلى هذا يا كل شاب وفتاة:

إن كان باب الزواج مفتوحًا أمامكما فتقدّما وادخلا واغرفا من بحار الحب الحلال وسلسبيل العشق المستحب، وإلا فكن مؤمنًا وكوني تقية وصونا عيناكما ولسانكما وقلبكما، وتصبَّرا حتى تتيسَّر لكما سبل الزواج وإمكاناته.

٢ الفراق:

وهو الحل الثاني للعاشق في حالة عدم توفر إمكانات الزواج، فإذا كنت غير قادر على تبعات الزواج، كأن تكون طالبا لا زال أمامك سنين طويلة قبل التخرج والتفكير الجدي في الارتباط، أو فقيرًا لا تملك نفقات الزواج، فالأولى أن تهجر الأمر برمته بدلاً من تعليق قلب فتاة معك والارتباط بها دهرًا، ثم التقلب أنت وهي على جمرات الشوك ونيران الحب وخيالات الشهوة.

IP AI QUAD CAMERA
by Abdul Rahman

قال ذلك **ابن القيم** وهو يصنع دواءه الفعال لمعالجة العاشقين: " والعشق مُركَّب من أمرين : استحسان للمعشوق، وطمع في الوصول إليه، فمتى انتفى أحدهما انتفى العشق " .

نعم .. الحل الأسلم لدينك ودنياك أن تفارق من تحب!! لكن ليس الفراق وحده كافيًا وإلا كان عذابًا ولوعةً، بل لابد مع الفراق من ملأ الفراغ ليكون مكمِّلاً لجرعة الدواء، الفراغ بكل أنواعه: الفراغ الوقتي والجسدي بالرياضة والهوايات، والفراغ الإيماني بالعبادة والإقبال على الله، والفراغ الذهني بالدراسة والعمل. وأكرِّر للأهمية: الفراغ بكل أنواعه.

وأضمن لك إن فعلت أن تسلم وتشفى، وتنسى وتنسين، وتصفعان الشيطان على وجهه بقوة، وتغلقان الباب أمامه إلى غير رجعة بعد أن فقد الأمل فيكما .

والآن بعد أن نجوت من السقوط في العقبة الأولى والعقبة الثانية لم يبق إلا أن تجتاز:

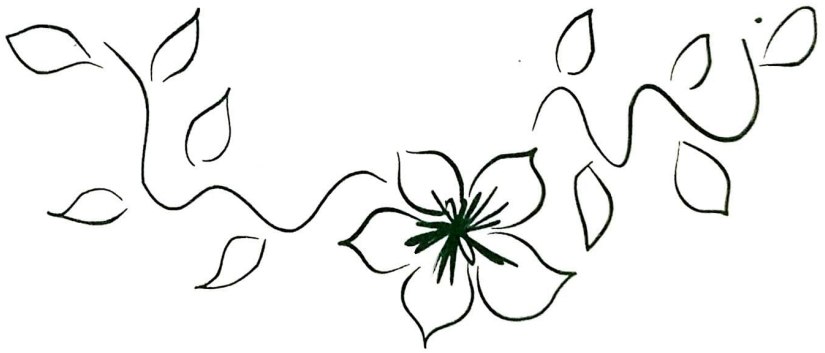

UAD CAMERA
ul Rahman

mind map
الخريطة
عنية

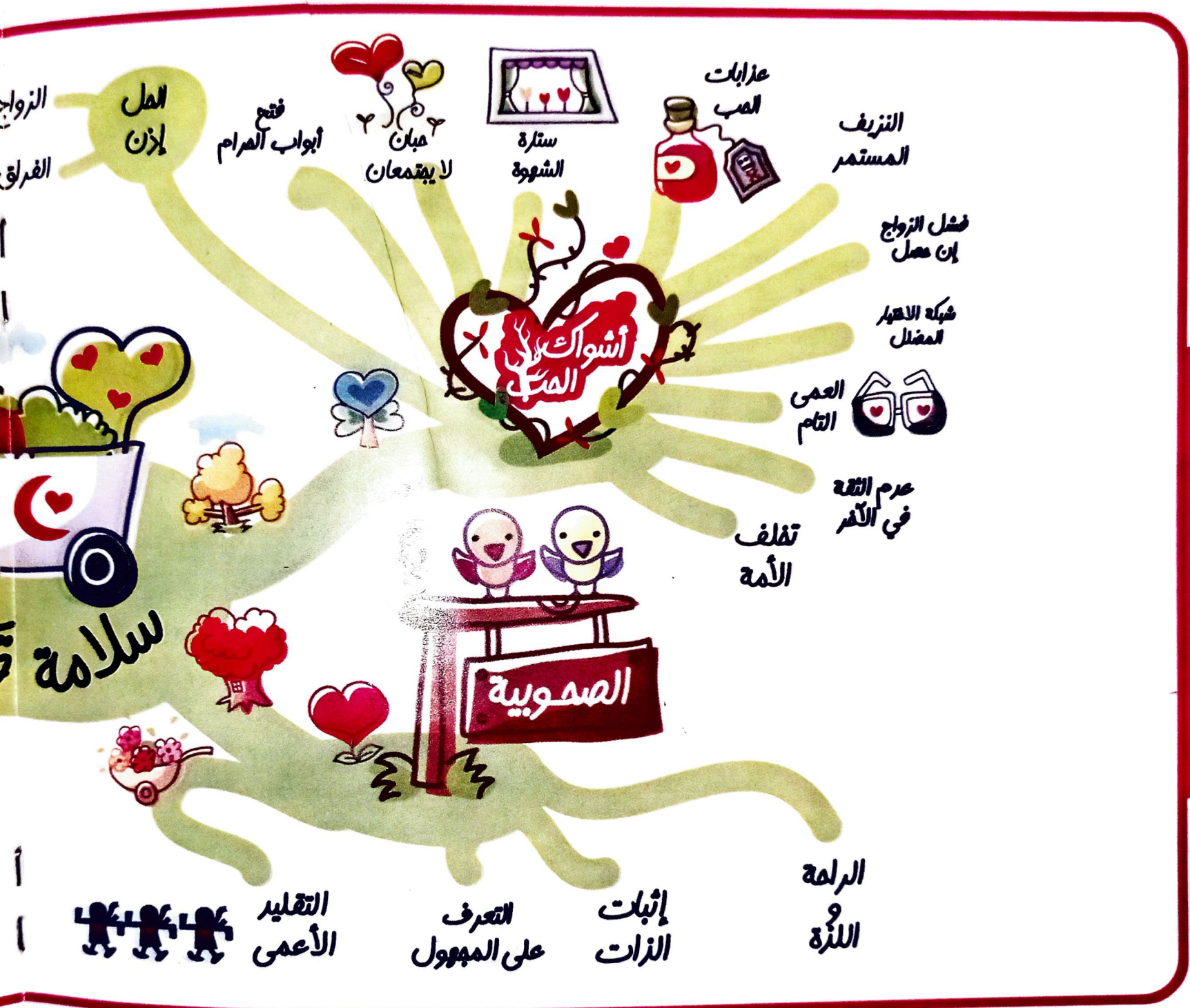
أشواك الحب
الصحوية
الحل إذن
فتح أبواب الحرام
حبان لا يجتمعان
ستارة الشهوة
عذابات الحب
النزيف المستمر
فشل الزواج إن عمل
شبكة الاعتبار المضلل
العمى التام
عدم الثقة في الآخر
تخلف الأمة
الراحة واللذة
إثبات الذات
التعرف على المجهول
التقليد الأعمى
سلامة

غلاء أماكن الوباء
حارب خواطرك
واصل صومك
لهذه النوم القاتل
شبك الشهوة
استخدم الانترنت بحرص
مطات تقوية الخوف
القلعة السباعية
غض البصر
لم خلقك الله
سياج الطاعات الواقي
الهزاء من جنس العمل
مدد الدعاء
ثمرات التوبة الخيالية

ما هي الخريطة الذهنية؟

- هي وسيلة تعبيرية عن الأفكار والمخططات بدلا من الاقتصار على الكلمات.
- تستخدم كطريقة من طرق تحسين الذاكرة، وتعتمد على الذاكرة البصرية في رسم توضيحي سهل المراجعة والتذكر بقواعد وتعليمات ميسرة.
- تقوم على رسم دائرة تمثِّل الفكرة أو الموضوع الرئيسي، ثم ترسم منها فروعا للأفكار الرئيسة المتعلقة بهذا الموضوع، ويكتب على كل فرع كلمة للتعبير عنه، ويمكن وضع صور رمزية على كل فرع تمثل معناه وترسخه في الذهن مع استخدام الألوان المختلفة للفروع المختلفة حتى تكون في النهاية شكلا أشبه بشجرة أو خريطة تعبِّر عن الفكرة بكل جوانبها.

كيف يمكنك الاستفادة منها؟

- بعد انتهائك من هذه الرسالة، قم بمراجعة موضوعاتها من خلال هذه الخريطة الذهنية المرفقة، ثم انزعها من وسط الرسالة، واحتفظ بها معك لتذكِّرك بالعناوين الرئيسة من حين لآخر، ومن ثم تقوم بدور فعَّال في تيسير نقل مضمونها إلى غيرك.

العقبة الثالثة

شِباك الشهوة

لابد قبل أن أطرق هذا الموضوع أن أضع في اعتباري تلك الحملة المسعورة الموجهة ضدكم يا شباب، والمحاولات المستميتة من أجل إغراقكم في مستنقع الشهوات عن طريق تنافس محموم بين الفضائيات والشبكات والمجلات للفت أعناقكم وصرف أبصاركم إلى بضاعتهم المسمومة في ظل تغييب متعمد لرموز الخير ودعاة الهدى، مما جعل المتخلِّص من هذا الفخ اليوم والمتغلب على الفتن بطلا من الأبطال.

قال ﷺ: « **إن ربك ليعجب للشاب لا صبوة له** ». صحيح

أي لا ميل له إلى الهوى لاعتياده الخير وقوة عزيمته في الابتعاد عن الشر، ولأن هذا قليل نادر فلذا اقترن بالتعجب، وإذا كان رسول الله ﷺ قد قال هذا في زمانه وهو خير الأزمنة على الإطلاق، فكم يكون عجب الله من مثل هذا الشاب اليوم؟!

الأتقياء الأنقياء أبطال أشداء واقفون اليوم في ميدان هذا الجهاد، يبذلون ويتعففون، ولعل عفافهم يفوق جهاد مجاهد أو ترتيل قائم.

AI QUAD CAMERA

إن الآثام التي تؤرِّقنا اليوم كانت موجودة في عهد الصحابة، فالنساء يطفن حول الكعبة عاريات، والخمر والرشوة والميسر والربا تنخر في جسد المجتمع، والصحابة بشر يحملون مشاعر وغرائز البشر، لكنهم أداروا ظهورهم لكل هذه الفواحش وتوجهوا إلى الإسلام العظيم، فكانت تضحياتهم بكل أهواء النفس هي التي سمت بهم وجعلتهم أعظم العظماء، واستحقوا بذلك أن يكونوا نجوم هداية يتغنى بها ويقتفي طريقها كل من جاء من بعدهم.

رسول الله ليس بيننا وأن الوحي لا يتنزَّل علينا، ولا تطرب آذاننا لسماع آيات الهداية من أنقى الأفئدة وأحلى لسان ، لكن .. كلما زادت الصعوبات واشتدت الفتن زاد ثواب العاملين وأجر الصامدين ، ورسولنا الكريم أعطاكم -**ياشباب**- أجر الهجرة دون أن تهاجروا بفضل هذا التميز والمقاومة الإيجابية، فقال ﷺ :

« عبادة في الهرج كهجرة إليَّ »

ولا يمكن أن نعرض لقضية الشهوة دون أن نشير إلى أروع قصص البطولة التي عرفتها البشرية على الإطلاق، وإليك ملامح:

قصة بطولة!!

ليست البطولة أن تحب وأن تستسلم لشهوتك ونزوات نفسك كما تصوِّر ذلك الأفلام والمسلسلات لتخلق "قدوات" مزيَّفة و"نجومًا" هاوية، إنما البطولة الحقة أن تقاوم هواك وأن لا تنجرف معه، وهذه هي الأصعب والأشق على أي نفس، وإلا فما أسهل أن يساير الإنسان شهوته ويتبع هواه.

والقرآن رسم لنا صورة البطولة الحقة حين عرض قصة **يوسف** عليه السلام في سورة كاملة من سور القرآن، وذلك حين راودته امرأة العزيز عن نفسه وعرضت عليه الفاحشة فاستعصم، وقد اجتمع في هذه

القصة من عوامل السقوط والإغراء ما لم يجتمع في غيرها مما جعل **يوسف** يستحق هذا التكريم الخالد عن هذا الصمود الخارق، ومن هذه العوامل:

١. حب الفضول والرغبة في التجربة الجديدة التي لم يذق مثلها من قبل.

٢. فورة الشباب وعنفوان الشباب.

٣. الغربة التي لا يعرفه فيها أحد ولا يخشى معها الفضيحة أو اللوم.

٤. كونه عزبًا ليس معه ما يطفئ شهوته.

٥. والمرأة التي دعته إلى الخطيئة ذات منصب خطير.

٦. وصاحبة جمال صارخ تعمَّدت أن تُظهره على أشدِّه ساعة الإغراء والغواية.

٧. وهي سيدته التي يأتمر بأمرها وينتهي بنهيها.

٨. وهي الطالبة له فكفته بذلك الخوف من احتمال صدِّها إن هو دعاها.

٩. وهي الحريصة غاية الحرص مما يزول معه ظنه أنها تمتحنه لتعلم عفافه من فجوره.

١٠. وهي العاشقة المتولهة به لجماله وحسنه..

﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾

فقد أوتي يوسف شطر الحُسن.

١١. وقد غاب عنهما الرقيب.

١٢. وغلَّقت الأبواب لتضمن عدم دخول أحد عليهما فجأة، وتشديد الفعل يفيد كثرة الأبواب حتى قيل أن عدد الأبواب كان سبعة، أو هو لتكثير الفعل فكأن الباب أُحكم إغلاقه مرة بعد مرة أو بمغلاق بعد مغلاق.

١٣. وتوعَّدته إن لم يفعل بالسجن والصغار.

وبقي لي أن أنبهك مع كل ما سبق من عقبات أننا لم نر إلا اللحظة الأخيرة واللقطة النهائية في قصة الغواية، لكن لا شك أن هذا الموقف قد سبقته إغراءات شتى خفيفة لطيفة قبل هذه المفاجأة الغليظة العنيفة، مما يعطي الصورة الكاملة عن البيئة التي عاش فيها **يوسف** عليه السلام والنار الهادئة التي أريد له أن يحترق بها لكنه نجا.

يا كل فتى وفتاة ..

هذا البطل فأين الاقتداء؟! هذا المثال فأين الأبطال؟!

كان واعظ الدنيا الإمام **ابن الجوزي** يقول: (من الناس من يكفُّ هواه بسلسلة، ومنهم من يكفه بخيط).

بمعنى أن من الناس من يحتاط ويضع المحاذير التي تمنع قدمه أن تزل إلى الهاوية ، ومنهم من بنى داره على الهاوية ذاتها، ومن بنى داره على شفا جرف هار فانهار به .. كيف يلوم غيره!!

دوري هنا أن أعينكم على السمو ، وأضيء لكم طريق العلو لتجنوا الثمار الرائعة وتنعموا بسعادتي الدنيا و الآخرة، وبين أيديكم هنا وصفة خاصة لمن يعاني توغل الشهوة في قلبه وتوحشها، لتكون هذه الوصايا هي حائط الصد والسد المنيع الذي تتكسر عليه أمواج الأهواء ومحاولات أهل الباطل صرفكم عن الجنة إلى النار، وأول هذه الوصايا :

١ غادر أماكن الوباء:

وهي أماكن التجمعات المختلطة من النوادي والشواطئ والأسواق، والتي لابد من مغادرتها حال توفر المعصية فيها، وهذا ما جعل النبي ﷺ يعُدُّ أبغض مكان إلى الله في هذه الدنيا : سوق!!

P AI QUAD CAMERA
by Abdul Rahman

عن **جبير بن مطعم** ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله.. أي البلدان أحب إلى الله؟! وأي البلدان أبغض إلى الله ؟! قال: لا أدري حتى أسأل جبريل عليه السلام، فأتاه فأخبره جبريل أن : « **أحسن البقاع إلى الله المساجد، وأبغض البقاع إلى الله الأسواق** ». صحيح

وبعد التحذير الضمني من خطورة الأسواق جاء النهي الصريح عن الاختلاط العابث فيها، فقال النبي ﷺ فقال : « **وإياكم وهيشات الأسواق** ».

وهيشات الأسواق : اختلاطها والمنازعات والخصومات وارتفاع الأصوات فيها، ومن اختلاطها : اختلاط النساء بالرجال والفتيان والفتيات.

وقد أرادك الله أن تكون إيجابيًا مبادرًا، تغيّر الواقع المُرّ لا أن تهرب منه، وتنشر النور في الظلمة لا أن تنطفئ معها، فسنَّ لك الذكر في السوق وضاعف لك به الأجر. فقال ﷺ : « **من دخل سوقًا من الأسواق، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة** ». حسن

٢ حارب خواطرك :

الخواطر الشهوانية يتولَّد منها أحلام اليقظة التي تورث الحسرة والندم، ثم الوقوع حتما في الزلل. لأن صاحبها لما عجز عن نيلها على أرض الواقع لجأ إلى عالم الخيال. فتخيَّل صورتها في قلبه وعانقها وضمها إليه ليروي ظمأه ولا أمل، وإنما مثله مثل الجائع الظمآن يتصوَّر أنه يأكل ويشرب ويحرِّك فمه على صورة المضغ وليس بين أسنانه شيء!!

AI QUAD CAMERA

قال الإمام **ابن القيم** رحمه الله في خاطرة من أحلى خواطره:

"**دافع الخطرة** فإن لم تفعل صارت فكرة، فدافع الفكرة فإن لم تفعل صارت شهوة، فحاربها فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمة، فإن لم تدافعها صارت فعلا، فإن لم تتداركه بضده صار عادة، فيصعب عليك الانتقال عنها".

وإليك بعض النصائح للتحكم في خواطرك:

- إذا داهمتك خاطرة ووجدت نفسك تسترسل معها فغيِّر وضعك في الحال: فإن كنت نائمًا فاجلس، وإن كنت جالسًا فقف، وإن كنت خاليا فاجتمع بغيرك، فهذا يشتت التركيز ويبعثر الخاطر.
- لا تجلس وحدك كثيرًا فيصطادك الشيطان في خلوتك بشباك شهوتك.

- الهجوم خير وسيلة للدفاع، ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، ويستحيل أن يخلو عقل من خواطر.. يستحيل، فكن إيجابيًا بمعنى أن تفكر في الخير بدلاً من الشر، وتملأ العقل بما يفيد قبل أن يغزوه ما يضر، ويشمل ذلك التفكر في آيات الله المقروءة في القرآن، أو المشاهدة في الكون، والتفكر في نعمه، والتفكر في عيوب النفس وطرق إصلاحها، والتفكر في أحوال المسلمين وهمومهم، فاستحضر هذه الخواطر تنصرف عنك غيرها من خواطر الشر.
- فارق دواعي الحرام ومواطنه الحسية نهارًا تهجرك خواطرها بالليل، واهجرها بالليل تنجُ منها نهارًا.
- عادة ما تهاجم الخواطر المرء عند نومه، فإياك أن تذهب إلى سريرك إلا وأنت متعب، وضع كتابا إلى جوار سريرك، وليكن أعظم كتاب: القرآن الكريم، فتختم يومك بذكر، وتحمي بذلك قلبك وعقلك من السقوط في البئر، ولا تنس أذكار النوم، ومنها آية الكرسي والمعوذتين، وفيها اللجوء إلى الله

من الشيطان الذي ينشط في الليل!! قال تعالى :

﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (الفلق : ٣)

والمقصود هنا غالبًا : الليل، وما فيه من توقع للمجهول الخفي، ومن وساوس وهواجس وهموم وأشجان تتسرب في الليل، وتخنق المشاعر والوجدان ، ومن شيطان تساعده الظلمة على الانطلاق والإيحاء والوسواس، ومن شهوة تستيقظ في الوحدة والظلام لتقلق المنام!

وتذكر أخي أن..

النوم موت لأن فيه خروج الروح، وعند نومك يتنافس عليك كل ليلة ملك وشيطان، فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشر، فأيهما يظفر بك؟!

٢ احذر النوم القاتل :

هذه بعض وصايا للنائم الذي يشتكي استعار الشهوة وعدم استطاعته مقاومتها لتقوى مناعته:

- لا تنم وحدك ما استطعت: فإن ذلك باعث على الخيال والتهيُّج.
- نم على جنبك الأيمن، ولا تنم على بطنك، فإن ذلك قد يحرِّك الشهوة ويهيِّجها، وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك بصورة عملية حين رأى أحد الصحابة مضطجعًا على بطنه فحرّكه برجله قائلاً: « **إن هذه ضجعة يبغضها الله تعالى -يعني الاضطجاع على البطن-** » . صحيح

وكرَّر ذلك مرة أخرى مع **أبي ذر** رضي الله عنه الذي قال: مرَّ بي النبي ﷺ وأنا مضطجع على بطني فركضني برجله وقال: « **يا جنيدب!! إنما هذه ضجعة أهل النار** » . صحيح

- انهض سريعًا عند الاستيقاظ ولا تتكاسل على فراشك: فتتحرَّك شهوتك بعد النوم والراحة.
- لا تنم عاريًا أو شبه عار.

- تجنب احتضان بعض الأشياء التي اعتاد عليها البعض اليوم: كالوسادة والدمى الكبيرة وما شابه.
- امتلاء المعدة بالطعام من أهم محرّكات الشهوة: فاحرص على تلافي الشّبع المتخم وامتلاء معدتك.

٤ استخدم الإنترنت بحرص:

هل هي مصادفة أن يكون ترجمة كلمة شبكة الإنترنت بالعربية: الشبكة العنكبوتية، وكأنها تنسج شباكها حول ضحاياها بصورة تجعل التخلص منها غاية في الصعوبة، وهي اليوم من أكبر أسباب استعار الشهوات وكشف المستور، ولذا أفردت لها هنا صفحة كاملة مع أنها تستحق أكثر، **فمع هذه الوصايا:**

- اجتنب استخدام النت وقت الخلوة، فإذا فعلت فليكن ذلك في وجود أهل البيت.
- اجتنب التصفح حال الشعور بالشهوة، فإن ذلك يجعلك تبادر إلى التنقل من بريدك الإلكتروني والمنتديات العادية إلى المواقع الإباحية وكأنك انسقت إليه دون قصد!!
- اجعل لتصفحك سقفًا زمنيًا صارمًا، وليكن ذلك عن طريق أن ترتبط بموعد آخر بعده، بحيث لا تسترسل مع النت إلى ما لا نهاية، بل تقطع التصفح بارتباط آخر أهم.
- ضع برنامج حماية ضد المواقع الإباحية على جهازك.
- ضع مصحفا أمام جهازك، تذكر به ربك وتقرأ منه صفحة أو صفحتين قبل التصفح ترقيقًا لقلبك وذكرًا لربك وطردًا لوساوس عدوِّك.
- لا تُطل الجلوس على النت لأن: **الإطالة + الفراغ = تسلل الحرام.**
- دخول النت دون هدف مسبق يسهِّل على الشيطان مهمته في استدرجك إلى المواقع الإباحية.

معلومة :

هل تعلم أن أحدث إحصائيات شركة جوجل أشارت إلى أن أكثر متفقدي المواقع الجنسية على مستوى العالم هي الدول العربية!!

- ضع جهازك في مكان عام في البيت، وإن كنت في غرفتك فلا تغلق عليك بابك، واجعل جهازك بجهة معاكسة لباب الحجرة بحيث يرى أول داخل عيك شاشتك بوضوح، وهذا يقيّدك عن تصفح ما لا يليق حياء من الداخل عليك فجأة.
- أضف إلى ذلك البعد عن مشاهدة أفلام التي تذكي الغرائز والكليبات الإباحية والأغاني التي تدعو للحب غير العفيف وتغري بالفحشاء.

وأخيراً ..

أخشى عليك إن لم تراعه ما سبق أن تقع في ذنب الإصرار ومن ورائه غضب القهار حيث أن " الإصرار هو الاستقرار على المخالفة، والعزم على المعاودة، وذلك ذنب آخر لعله أعظم من الذنب الأول بكثير، وهذا من عقوبة الذنب: أنه يوجب ذنبا أكبر منه ثم الثاني كذلك ثم الثالث كذلك حتى يستحكم الهلاك ". المدارج صـ١٨١

واصل صومك :

احرص على صيام الاثنين والخميس، أو إن استطعت صيام يوم بعد يوم، وداوم على ذلك مع صيام الجوارح عل كل ما يخدش الإيمان من الجوارح، فهي وصية النبي ﷺ المباركة لمن لم يستطع تحمل تكاليف الزواج. ونعم جرعة الدواء هي نتناولها من بين يدي نبي.

رابعاً

القلعة السُّباعية

غض البصر:

الإسلام لا يتركك تتورط وتنزلق قدمك في الوحل ثم يقول لك توقف، بل يضع سياجًا يمنعك من الاقتراب من المنطقة الموحلة ابتداء، فقبل العشق وضع لك إطار غض البصر، والعشق هوى لحظة إن صبرت عنها ومرَّت بك دون أن تتوقف عنها جفّت وماتت ، وإلا رسخت وغرست قدمك في كمين لا خروج منه.

قال **ابن الجوزي** راصداً عشاق زمانه وكل زمان:

" فإن تكرار النظر قد نقش صورة المحبوب في القلب نقشًا متمكنًا: وعلامة ذلك : امتلاء القلب بالحبيب: فكأنه يراه حالاً في الصدر، وكأنه يضمه إليه عند النوم، ويحادثه في الخلوة " .

ومن المسائل العلمية المؤكدة التي أشار إليها العلماء أن الرجل مخلوق بصري والمرأة مخلوق سمعي: بمعنى أن أكثر ما يؤثِّر في الرجل عينه، وأشد ما يأسر المرأة أذنها، وهذا لا يعني أن النظرة لا تؤثِّر في المرأة. أو أن الرجل لا يتأثر بما يسمع، بل كم من الرجال وقعوا في شباك الحب بكلمة، وكم من امرأة فقدت عقلها بنظرة. ولكننا نتكلم هنا عن الغالب الأعم، ومن هنا كان الأمر بغض البصر للرجال أكثر منه في النساء.

D CAMERA

أسرع حاسة من الحواس الخمس في نقل التأثير، ويتم التجاوب معها جسديًا بسرعة فائقة، وقد وجد العلماء أن أسرع هرمون يتجاوب مع الحواس هو هرمون الذكورة في تجاوبه مع البصر، وذلك في فترة زمنية لا تتجاوز ثلاث ثواني فقط، والنظرة الأولى يمكن إلغاء أثرها ومحوها عن الأذهان، ولكن النظرة الثانية ومتابعة النظر هو ما يخلق التجاوب ويولد الشهوة، لذا كان غض البصر ضرورة لوقف هذا التفاعل، وكانت عبارة: « **النظرة الأولى لك والثانية عليك** » قاعدة أساسية من قواعد درء الشهوة في الإسلام القائمة على حقيقة علمية ثابتة.

تطلق العين النظرة، فيُخزِّن العقل الصورة، ثم يستدعيها الشيطان بضغطة زر وقتما يحلو له ليقودك إلى الخطيئة، فيكون موعد هوى أو تصفح لمجلة هابطة أو لموقع يعرِّي الأجساد ويعرِّي معها القلب من الإيمان.

٢ لم خلقك الله؟!

ومشتّتُ العزمات يُنفق عمره حيران لا ظفر ولا إخفاق

كثير من الشباب يعيشون مشتتين في هذه الحياة، لا يعرف أحدهم ماذا يريد، وما الغاية التي خلقه الله من أجلها. ومن ثم تراه يتخبط في الحياة يمنة ويسرة يبحث عما يشبع شهواته ويلبي رغباته، لا يرى سوى ما تحت قدميه، غير خائف من عاقبة أو مكترث بعقاب، ولا عجب في ذلك ، فالأهداف منعدمة، وإن كان فأهداف دنيوية فحسب، متحرِّكة كالرمال المتحرِّكة، كلما بلغ هدفًا هتف به الثاني، في متوالية لا تنتهي، تغُرُّ وتخدع صاحبها حتى يلقى الله صفر اليدين!!

أخي..

أنت لم تُخلق للهوى وليس هدف حياتك منصبًا حول حب مخلوق زائل كائنًا من كان، وإنما هُيِّئت

QUAD CAMERA
dul Rahman
٢٠٢١ ٢٠:٢١

لجنة الخلد ونعيم الأبد التي لا تُنال إلا بعصيان الهوى ومخالفة النفس الأمارة بالسوء كما قيل:

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

خلقه الله لجنة عرضها السماوات والأرض فباعها بشهوة ساعة؟!

وصاغ قلبه على مقدار حبها فرمى بقلبه في وادي الهوان؟!

فما الذي فعله في نفسه هذا المسكين؟!

سياج الطاعات الواقي :

أخي .. أختي ..

هذه واحدة من أحلى المعادلات الإيمانية الرائعة:

عبادات إيمانية + مواظبة يومية = عصمة ربانية

ألا تصدِّق ؟! جرِّب ولن تندم!!

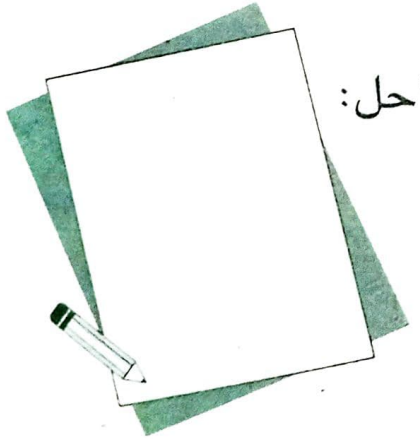

أخي .. أختاه .. أي سالك لطريق الطاعات لابد وأن يمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة المعاناة والتكلف.

المرحلة الثانية: مرحلة الإلف والاعتياد.

المرحلة الثالثة: مرحلة اللذة والتمتع.

وللوصول للمرحلة الثالثة لابد لكم من المداومة والاستمرار، ولذا كان رمضان، أو الحج، أو العمرة فرصة ذهبية لخلع ثوب الشهوة وكسر قيودها لأنها تمثّل الانغماس في الأنوار الربانية فترة طويلة من الزمن.

أحبتاه ..

ألم تعلموا بعد أن العبادات وقود الإيمان؟! تؤثِّر فيه زيادة ونقصانًا، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والإيمان هو العاصم الوحيد للعبد من مواقعة الحرام كما أخبر بذلك المعصوم ﷺ :

«**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**،... ». رواه البخاري

فإليكم محاولة متواضعة مني لمساعدتكم على تحقيق المعادلة السابقة واكتساب إيمان قوي يصمد في وجه طوفان الشهوة، وذلك عبر خطوات متدرِّجة محددة:

- لا تدع صلاة جماعة واحدة في المسجد.. واحدة بمعنى واحدة!! ومع الجماعة تولد الصحبة الصالحة.
- عليك بنوافل الصلوات بعد الفرائض، وهي اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة: أربع قبل الظهر، واثنتان بعده، واثنتان بعد المغرب، واثنتان بعد العشاء، واثنتان قبل الفجر ، وعندها يحبك الله فيبني الله لك بيتا في الجنة.
- في كل من الفريضة والنافلة: أحضر قلبك معك كل صلاة، ولا تنسه في المكتب أو البيت !! فرِّغه من هموم الدنيا بالتبكير إلى المسجد وتلبية النداء على الفور: فالصلاة الخاشعة وحدها هي الفعالة في النهي عن الفحشاء والمنكر، ولمزيد من التفصيل يمكنك الرجوع إلى كتابي " أول مرة أصلي ".

- حافظ على أذكار الصباح والمساء، وورد يومي من قراءة القرآن بتدبر وخشوع، ولو صفحة واحدة كل يوم، لتعوِّد لسانك الذكر، فاللسان إذا انشغل بذكر الله ملأ العقل ثم القلب: فلا يجد الشيطان موضعا ينزل عليه.

محطات تقوية الخوف:

قال عز وجل:

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾

(النازعات:٤٠-٤١)

والخوف ضد الهوى، والخوف من تبعة أي أمر يبعد المرء عنه، لذا كان الخوف من الله هو الوازع الحقيقي الذي يمنعك من الوقوع في أسر الشهوة .. أي شهوة.

يقول الإمام **ابن القيم**: " وإذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها ".

ومحطات التزود بالخوف متعدِّدة تشمل:

ذكر الموت بزيارة القبور واتباع الجنائز وحضور غسل الموتى وكتابة الوصية، ومن أوثقها صلة بموضوع هذه الرسالة: الخوف من حبوط العمل، لأن هذه الذنوب كثيرًا ما تؤدِّى بعيدًا عن العيون وفي السر. ونبينا ﷺ يقول :

« لأعلمن أقواما يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله هباء منثوراً ».

قال **ثوبان** : يا رسول الله.. صفهم لنا جلّهم لنا : أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: « **أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها** ».

وسيأتي اليوم الذي تتحوَّل فيه إلى خصم نفسك إن لم تكف وتتب عن الآثام.

ويلٌ لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

وقد أضحك هذا النبي ﷺ ، وهو مجادلة العبد ربه يوم القيامة ومخاصمته بالباطل وعناده في وقت لا ينفع فيه العناد، فعن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال:

"كنا عند رسول الله ﷺ فضحك، فقال: هل تدرون مما أضحك ؟ قال: قلنا الله ورسوله أعلم. قال: « **من مخاطبة العبد ربه يقول العبد يومِ القيامة : يا رب ألم تُجِرني من الظلم؟ فيقول : بلى فيقول: إني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني ، فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه ويُقال لأركانه : انطقي فتنطق بأعماله ، ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول : بُعداً لكُنَّ وسُحقًا فعنكن كنت أناضل** ».

اللهم ارزقنا خوفًا يقينا ذنوب الخلوات، وهيبة منك تعصمنا من الزلات.

مدد الدعاء:

فإن كنت ممن ابتُلي بعشق أو ذنوب خلوة فإليك الدواء والسهم الأخير في الجعبة، والذي أطلقه على قلبك **ابن القيم** حين خاطب من حاله مثل حالك:

"فإن عجزت عنه هذه الأدوية كلها لم يبق له إلا صدق اللجأ إلى من يجيب المضطر إذا دعاه، وليطرح نفسه بين يديه على بابه مستغيثًا به متضرعًا متذللاً مستكينًا، فمتى وُفِّق لذلك فقد قرع باب التوفيق".

وما أجمل دعاء النبي ﷺ وما أشمله على قلة حروفه، تردِّده كل صلاة تبغي به النجاة: « **اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى** » . رواه مسلم

QUAD CAMERA

ويحك.. لو علقت شوكة برجلك لظللت تتوجّع طالبًا الطبيب، وأشواك المعاصي ملأت قلبك وأدمته وما شعرت بألم ولا صرخت أو لجأت إلى طبيب!!

٦ الجزاء من جنس العمل :

ما أخلص عبد لله نيته وآثر الله على شهوته فترك شيئًا لله إلا اشتد فرح الله به . فعوَّضه عن ما ترك لذائذ غامرة . نعم .. قد يجد العبد في بداية هجر الحرام مشقة وصعوبة ليختبر الله صدقه ويمحِّص إرادته. لكنه إذا اجتاز هذا الاختبار انهمرت عليه الأرباح من كل جانب، وهو معنى قولهم: من ترك لله شيئًا عوَّضه الله خيرًا منه ، وهو ما أقسم عليه **شريح القاضي** الذي كان يحلف بالله أنه ما ترك عبدٌ لله شيئًا فوجد فقده!! وهذا لأن الله عوَّضه روحيًا وإيمانيًا وماديًا في دنياه، أما في الآخرة فينتظره الفوز الأكبر حين يُقال له: أتذكر يوم كذا وكذا .. يوم آثرت الله على هواك وانتصرت على شهوتك؟ فالآن نُجازيك بما لم تكن تحلم . وما أحلى مفاجآت الجنة!!

ومما يفيد ايضا في الوقاية من الهوى أن تخاطب نفسك بعكس الخطاب السابق فتقول :

كم وافقتُ نفسي في لذة محرمة ضاعت حلاوتها وبقيت مرارتها؟ وأسف الدنيا -**إن كان قلبك حيًا يستشعره**- ما هو والله إلا قطرة في بحر أسف الآخرة، حين ترى عظيم ثواب السابقين وشدة عذاب الغافلين، وعندها عض أصابع الندم حين لا ينفع الندم!!

ثمرات التوبة الخيالية!!

إذا أخطأت بعدما عزمت على التوبة، وتعثَّرت في الطريق بعد الاستقامة، فكفّر العمل بالعمل، ولا تؤخِّر توبة اليوم إلى الغد، بل بادر بها في الحال، دون تسويف أو تلكؤ، أو يأس أو قنوط، فعن أبي **هريرة** ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« **إن عبداً أصاب ذنبًا، فقال : يا رب إني أذنبت ذنبًا فاغفره، فقال له ربه: علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنبًا آخر وربما قال ثم أذنب ذنبًا آخر، فقال: يا رب إني أذنبت ذنبًا آخر فاغفره لي. قال ربه: علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبًا آخر وربما قال ثم أذنب ذنبًا آخر فقال: يا رب إني أذنبت ذنبًا فاغفره لي، فقال ربه علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقال ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء** » . صحيح

قال **يحيى بن معاذ** :

إن الله سبحانه لم يرضَّ للمؤمن بالذنب حتى ستر، ولم يرضَ بالستر حتى غفر، ولم يرضَ بالغُفران حتى بدَّل. فقال سبحانه:

﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾

وقال تعالى:

﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾

قبل الوداع

✿ **الشافي هو الله:** الله عز وجل هو الذي يشفي من جميع الأسقام، ويجب أن تكون على ثقة تامة لا تقبل الشك بأن الله قادر على أن يعافيك في طرفة عين بل وأقل. قال **ابن عطاء**: من استغرب أن ينقذه اللّه من شهوته وأن يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الإلهية :

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ (الكهف : ٤٥)

✿ **القراءة وحدها لا تكفي:** لابد أن يتبع قراءتك تطبيق عملي لكل خطوة من خطوات البرنامج، وإلا كانت هذه الرسالة حبرًا على ورق، ومالاً أُنفق في غير فائدة.

✿ **الانطلاقة الجديدة :** ابدأ هذه الرحلة العلاجية والبرنامج الاستشفائي بنفسية مختلفة وبروح جديدة: فأنت هذه المرة عرفت من تواجه، وهو ما يوفر عليك الكثير من الجهد والطاقة: وقد بذلتُ قصارى جهدي في تتبع أسباب هذه الظواهر مع وصف طرق العلاج، وشرحتها لك في استفاضة بعد أن بسَّطتها في سلاسة.

✿ **لا تراجع ولا استسلام :** إذا حدث وزلّت قدمك في منتصف الطريق: فإياك أن تنسحب وتترك الأمر برُمّته، فهذا مراد الشيطان ومنتهى أمله، بل عليك أن تعاود الكرَّه من جديد ومن حيث انتهيت.

CAMERA

✿ **اليأس القاتل:** قال رسول الله ﷺ : « **ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً** »، فمهما بلغ منك المرض مبلغه، ومهما توغلت الشهوة والغفلة في قلبك: فلتعلم أن لا مستحيل في عالم الهداية ودنيا الإيمان.

✿ **التغيير قرار:** لنتذكر أن عاداتنا السيئة لن تتغير فينا حتى نتغير نحن، ونتحمس لفكرة التطور للأفضل باعتبارها واجبًا شرعيًا وضرورة حياتية تفرضها طبيعة الصراع مع الشيطان، هذا الصراع الذي لا نتيجة ثالثة له: إما النصر وإما الهزيمة.

✿ **التدريب أساس:** في الحديث : « **إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يَتَحرَّ الخير يُعطَه، ومن يتق الشر يوقَه** » . صحيح

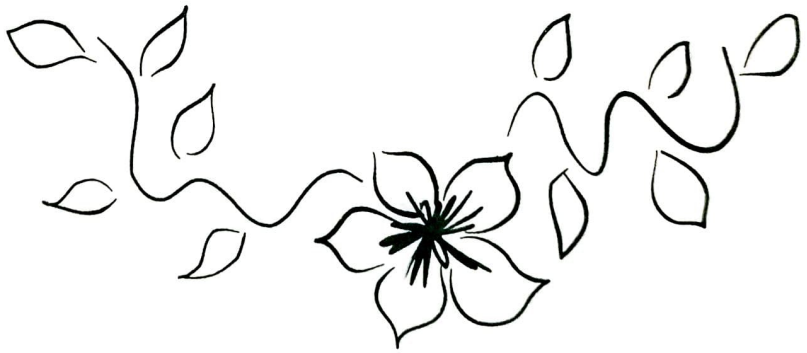

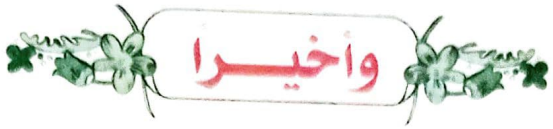

أخي .. أختاه

هذه يدي ممدودة إليك فلا ترد يداً ممتدة نحوك بالخير الوفير... فأنا والله أحببتك قبل أن أراك لأني بك أدخل الجنة إن أنت أصغيت لكلامي واهتديت ثم ارتقيت ! ولن أدعك حتى تصحبني!! فأنا أحبك. وأريدك أن تذوق ما ذقت.

إلى كل سجين!!

المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى والمأسور من أسره هواه.

هكذا أخبرنا الحبيب ﷺ ، فأعني يا حبيبي على كسر قيد الهوى عنك وقد طوَّقك، وأقعدك عن السير نحو الجنة ، وأطمع فيك إبليس فصار يجرك ناحية جهنم، فهل تصغي له وتجيب دعوته وتؤنس في النار وحشته؟! أم تكشف خدعته وتفضح خطته وترفض الهلاك معه؟! أنا واثق أنك ستكون مع الخيار الثاني . والله يؤيِّدك .

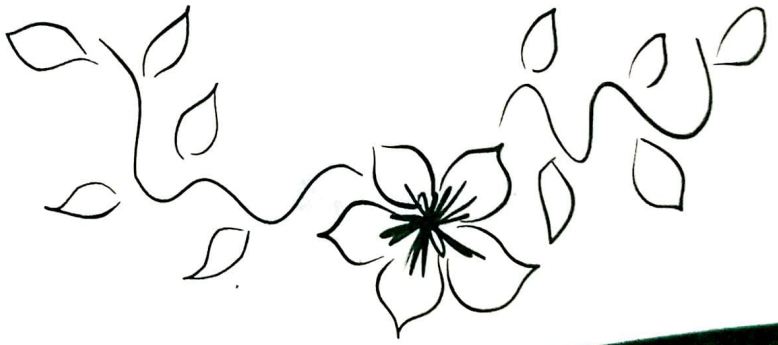

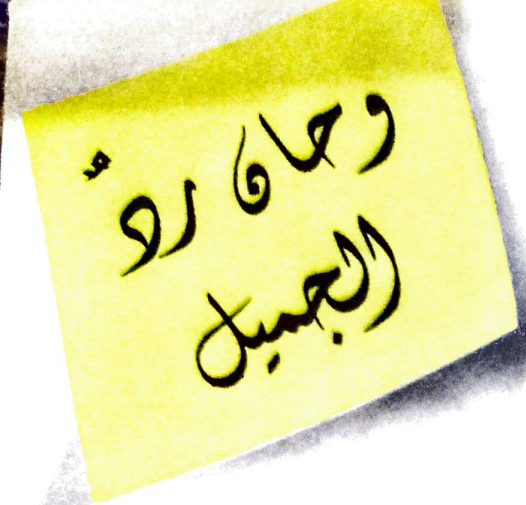

أخي ..

عظّم الله قدرك وقدّم حُرمة نفسك على حُرمته حين أباح لك النطق بكلمة الكفر به عند الإكراه وخوف الضرر على نفسك، فقال جل وعلا: إلا من أُكره وقلبُهُ مُطمئنٌ بالإيمان / النحل: ١٠٦ /.

وعصم عرضك بأن أوجب الحدّ على من قذفك.

وحمى مالك بقطع يد من سرقك.

وأسقط عنك نصف الصلاة في السفر تخفيفا لمشقتك.

وجعل مسح الخُف بدل غسل الرجل إشفاقا عليك من مشقة الخلع واللبس.

وأباح لك الميتة ليسُد رمقك ويحفظ حياتك.

وزجرك عن ما يضُرُّك بالحدود الدنيوية العاجلة والعذابات الأخروية الآجلة.

وأهبط إلى الأرض من امتنع عن السجود لأبيك.

أيحسن بك مع كل هذا الكرم أن تظل على ما نهاك مقبلا وعما أمرك معرضا ولسنته هاجرا ولداعي هواك موافقا.

يُعظّم أمرك وهو من هو وتهمل أمره وأنت من أنت!!

وماذا تفعل أنت إذا امتنع خادمك أو خادمتك عن خدمتك أو عصيا أمرا من أوامرك، واخجلتاه!!

48MP AI QUAD CAMERA

كيف تتعامل مع نبضات قلبك ومشاعر حبك؛ كيف تخرج من هذه التجربة سليما معافى بدلا من أن يزورك الناس فى بيتك مصابا جريحا يواسونك قائلين:

سلامة قلبك.

الحب .. العاطفة .. الشهوة .. الصحوبية والزمالة مع الجنس الآخر .. وأثرها على سلامة القلب وأوجاعه .. كل هذا وأكثر تجده بين ثنايا هذه الصفحات.

خالد ابوشادى

الحقوق محفوظة لـ [redacted] برقم إيداع: ٢١٢٢ / ٢٠٠٩
ت: ٠١٠١٣٩٠٢٩٣ E-mail: tibaady@yahoo.com

IP AI QUAD CAMERA